من الموت كادت سكرة الموت تذهب وقلت لها ما تامرين فانني ارى البين ادنى روعة تترقب
قال محمد بن يحيى الصولي لا احسبه في قوله لو انك تستشفي به بعد سكرة الا تبع قول توبة بن
الحمير ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني تربة وصفايح لسلمت تسليم البشاشة او زقا
اليها صدى من جانب القبر صايح قال الشريف رضه واول من سبق الى هذا المعنى فاحسن الاعشى
في قوله عهدي بها في الحي قد درعت صفرا مثل المهرة الضامر لو اسندت ميتا الى نحرها
عاش ولم ينقل الى قابر حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر ومعنى الناشر
المنشور يقال انشر الله الميت فنشر وهو ناشر بمعنى منشور مثل ما دافق فهو مدفوق
وقال بعض اصحاب المعاني ان الجارية التي وصفها بانها ميته بمعنى انها ستموت كما قال تعـ
انك ميت وانهم ميتون اي ستموتون فيكون المعنى ان الناس عجبوا من ان يكون من يموت
كيف ينشر الموتى ومن قال هذا اجاز نشر الله الموتى بمعنى انشر والقول الاول اظهر وما نظن
ان الاعشى عنى غيره مجلس اخر تاويل اية ان سال سايل عن قوله تعـ حاكيا عن
يوسف عم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقال لم خص اليوم بالقول
وانما اراد العفو عنهم في جميع مستقبل اوقاتهم الجواب قلنا في هذه وجوه اربعة
اولها انه لما كان هذا الوقت الذي اشار اليه هو اول اوقات التي كشف فيها نفسه واطلعهم
على ما كان يستره عنهم من امره اشار الى الوقت الذي لو اراد الانتقام لا بتدا بر فيه والذي متى
عفى فيه عنهم لم يراجع الانتقام وثانيها ان يوسف عم لما قدم توبيخهم وعدد عليهم قبيح ما فعلوه
وعظيم ما ارتكبوه وهو مع ذلك يستر عنهم نفسه ولا يفصح لهم بحاله قال لهم عند تبين امرهم
لا تثريب عليكم اليوم الذي قد انقطع عنكم توبيخي ومضى عذلي ولا يمتي عند اعترافكم بالذنب
وكان ذكر اليوم دلالة على انقطاع المعاتبة والتوبيخ وعلى ان الاوقات المتصلة باليوم تجري
مجراه في زوال الغضب وتمام العفو وسقوط المواقفة لهم على ما سلف منهم وثالثها ان
ذكر اليوم المراد به الزمان والحين فوضع اليوم موضع الزمان كله المشتمل على الليالي والايام
والشهور والسنين كما يقول العربي لغيره قد كنت تستحسن شرب الخمر فاليوم وفقت لتركها ومقتها
يريد في هذا الزمان ولا يريد يوما واحدا بعينه ومثله قد كنت تقصر في الجواب عن فنون
العلم فاليوم لا يعجزك مسئلة ولا تتوقف عن مشكله يريد باليوم باقي الزمان كله وقال
امرؤ القيس حلت لي الخمر وكنت امرا عن شربها في شغل شاغل فاليوم اشرب غير مستحقب
اثما من الله ولا واغل ولم يقصد يوما بعينه ومثله اليوم يرحمنا من كان يغبطنا
واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا وقال لبيد وما الناس الا كالديار واهلها

نخ جندل

زوعت نخ تحطم

لا تثريب عليك اليوم يغفر الله ... الاية

بها

بها يوم حلوها وغدوا بلاقع كل ذلك لا يراد بذكر اليوم والغد فيه الا جميع الاوقات المستقبله
ورابعها ان يكون المراد لا تثريب عليكم البته ثم قال اليوم يغفر الله لكم فتعلق بالغفران
وكان المعنى غفر الله لكم اليوم وقد ضعف قوم هذا الجواب من جهة ان الدعا لا ينصب ما قبله
فاما معنى التثريب فان ابا عبيده قال معناه لا تشغب ولا معاقبة ولا افساد قال الشاعر
نعفو عنهم عفو غير مثرب ونتركهم لعقاب يوم سرمد وقال ابو العباس ثعلب
ثرب فلان على فلان اذا عدد عليه ذنوبه وقال بعضهم وهو ابن مسلم التثريب ماخوذ من
لفظ الثرب وهو شحم الجوف فكانه موضوع للمبالغة في اللوم والتعنيف والتقصي الى ابعد
غاياتهما تاويل خبر روى ابو عبيد القسم بن سلام عن حجاج عن حماد بن سلمه عن هشام
بن حيان عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن كسب الرمازه وقال
ابو عبيد قال الحجاج الرمازة الزانيه وقال هذا مثل حديثه الاخر انه نهى عن كسب البغي قال ابو
عبيد وقال غير حجاج هي الرمازه بتقديم الرا فال وقول حجاج اثبت عندنا لانهم كانوا يكرهون
امايهم على البغاء فانزل الله تعـ ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض
الحيوة الدنيا فالعرض هو كسب البغي الذي نهى النبي صلو عنه قال ابو عبيد ولا اعلم مم اخذت
الرمازه غراني وجدتها مفسرة في الحديث وقال ابو قتيبه الامر على ما ذكر ابو عبيد الا انا انكره
على من زعم انها الرمازه ان الرمازه هي الفاجره سميت بذلك لانها ترمز اي تومي بعينها وحاجبها
وشفتيها قال الفرا واكثر الرمز بالشفتين ومنه قوله تعـ الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فالرمز
صفة من صفات الفاجره ثم صار اسما لها او كالاسم ولذلك قيل لها هلوك لانها تتهالك على
الفراش او على الرجل ثم صار اسما لها دون غيرها من النسا وان تهالكت على زوجها وقيل لها
خريع للينها وتثنيها ثم صار ذلك اسما لها دون غيرها من النسا وان لانت وتثنت ونحوه
قولهم للبعير اعلم للشق في مشفره الاعلى ثم صار كالاسم له وكذلك قولهم للذيب ازل ارسخ
ثم صار كالاسم له والمرمزه المريبه لا تكاد تعلن الكلام وانما تومي او ترمز او تصفر او تومض
وقال الشاعر رمزت الي مخافة من بعلها من غير ان يبدو هناك كلامها وقال الاخطل
احاديث سداها بتحنه افرقد ورمازة مالت لمن يستميلها وقال الراجز
يومضن بالاعين والحواجب ايماض برق في غمام ناضب والغمام السحاب والناضب البعيد
وقال بعضهم انما قيل للفاجره قحبه من القحاب وهو السعال قال واحسبه انه اراد انها تتنحنح
او تسعل ترمز بذلك قال وبلغني عن المفضل انه كان يقول في قول الناس اجبن من صافر انه
الرجل يصفر للفاجره فهو يخاف كل شي فاما الاصمعي فانه كان يقول الصافر ما يصفر من الطير
وانما وصف بالجبن لانه ليس من الجوارح قال ابن قتيبه ولا ارى القول الا قول المفضل والدليل
على ذلك قول الكميت ابن زيد الاسدي ارجوا لكم ان تكونوا في اخايكم كلبا كورها يغلي كل

البوصي

وقال ابن مسلم

وحبيب بن شهيد

صفار

Copyright King Saud University